ابنه موسى الهادي وكانت وفاته ببغداد ودفن في مقابر قريش وتوفي الفيض في
سنة ثلاث وسبعين ومائة تولى الوزارة بعد الربيع بن يونس وقد سبق ذكره
في ترجمة بشار بن برد الشاعر ذكر يعقوب بن داود وانه اعان على قتله ولما مات
يعقوب رثاه ابو حبش الهلالي وقيل النميري واسمه حصين بن قيس وعاش مائة
سنة بابيات هي في كتاب الحماسة واولها

يعقوب لا تبعد وجنبت الردى ** فليبكين زمانك الرطب الثرى

ابو الفرج يعقوب بن يوسف بن ابرهيم بن هرون بن داود بن كلس وزير العزيز
نزار بن المعز بن نزار بن المعز العبيدي صاحب مصر المقدم ذكرهما كان يعقوب اولا
يهوديا يزعم انه من ولد هرون بن عمران عليهما السلام وقيل انه كان يزعم انه من
السموأل بن عاديا اليهودي صاحب الحصن المعروف بالابلق وهو المشهور بالوفاء وقصته
مع امرء القيس الكندي الشاعر المشهور مستفيضة بين العلماء في الوفاء له في ودائعه
وكان يعقوب المذكور ولد ببغداد ونشأ بها عند باب القز وتعلم الكتابة والحساب
وسافر ابوه من بغداد الى الشام فانفذه الى مصر سنة احدى وثلثين وثلثمائة فانقطع
الى بعض خواص الاستاذ كافور الاخشيدي المقدم ذكره فجعله كافور على عمارة داره
ثم صار ملازما لباب داره فرأى كافور من نجابته وشهامته وصيانته ونزاهته
وحسن ادراكه ما يقف عليه فاستحضره واجلسه في ديوانه الخاص وكان يقف
بين يديه ويخدم ويستوفي الاعمال والحسابات ويدخل يده في كل شيء ثم لم تزل
احواله تتزايد مع كافور حتى صار الحجاب والاشراف يقومون له ويكرمونه ولم تنطلع
نفسه الى اكتساب مال وارسل له كافور شيئا فرده عليه واخذ منه القوت خاصة و
تقدم كافور الى سائر الدواوين ان لا يمضي دينار ولا درهم الا بتوقيعه توقيع في كل
شيء وكان يتزود ويصل من اليسير الذي يأخذه هذا وهو على دينه ثم انه اسلم يوم الاثنين
لثمان عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ست وخمسين وثلثمائة ولزم الصلوة ودراسة
القران الكريم ورتب لنفسه رجلا من اهل العلم شيخا عارفا بالقران المجيد والنحو حافظا
كتاب السيرافي وكان يبيت عنده ويصلي به ويقرأ عليه ولم يزل حاله تزيد وتنمى مع
كافور الى ان توفي كافور في التاريخ المذكور في ترجمته وكان ابو جعفر بن الفرات
المقدم ذكره في حرف الجيم وزير كافور يحسده ويعاديه فلما مات كافور قبض على
جميع الكتاب واصحاب الدواوين وقبض يعقوب بن كلس في جملتهم فلم يزل يتوصل
ويبذل المال حتى افرج عنه فلما خرج من الاعتقال اقترض من اخيه وغيره مالا
وتجمل به وسار مستخفيا قاصدا بلاد المغرب فلقي القائد جوهر بن عبد الله الرومي مولى
المعز العبيدي المقدم ذكره في حرف الجيم في الطريق وهو متوجه بالعساكر والخزائن
الى البلاد المصرية ليملكها فرجع في الصحبة وقيل انه استمر على قصده وانتهى الى
افريقية وتعلق بخدمة المعز معد العبيدي المقدم ذكره ثم رجع الى البلاد
المصرية ولم يزل يترقى الى ان ولي الوزارة للعزيز بن نزار بن المعز معد وعظمت

منزلته عنده واقبلت عليه الدنيا وانثال الناس عليه ولازموا بابه ومهد قواعد الدولة
وساس امورها احسن سياسة ولم يبق لاحد منهم كلام معه وكان في ايام المعز يتصرف
في الخدم الديوانية ثم انتقل الى العزيز من بعده وتولى وزارة العزيز يوم الجمعة ثاني
عشر شهر رمضان سنة ثمان وستين وثلثمائة وقال ابن زولاق في تاريخه بعد ذكر
المعز وتاريخ وفاته ما مثاله وممن وزر للمعز الوزير يعقوب بن كلس وهو اول
من وزر للدولة الفاطمية وبالغ في طاعته الى ان استوزره هذا اخر كلام ابن
زولاق وقال غيره كان يعقوب يحب اهل العلم ويجمع عنده العلماء ورتب مجلسا
لنفسه في كل ليلة جمعة يقرأ فيه بنفسه مصنفاته على الناس ويحضره القضاة و
الفقهاء والقراء والنحاة وجميع ارباب الفضائل واعيان العدول وغيرهم من وجوه
الدولة واصحاب الحديث فاذا فرغ من مجلسه قام الشعراء ينشدونه المدائح وكان
في داره قوم يكتبون القران الكريم واخرون يكتبون كتب الحديث والفقه والادب
حتى الطب ويعارضون ويشكلون المصاحف وينقطونها وكان من جملة
جلسائه الحسن بن عبد الرحيم المعروف بالزولاني مصنف كتاب الاسجاع ورتب في
داره المطابخ لنفسه ولجلسائه ومطابخ لغلمانه وحاشيته واتباعه وكان ينصب
كل يوم خوانا لخاصته من اهل العلم والكتاب وخواص اتباعه وكان ينصب كل
يوم خوانا لخاصته من اهل العلم والكتاب واتباعه ومن يستدعيه وينصب موائد
عديدة يأكل عليها الحجاب وبقية الكتاب ووضع في داره ميضاة للطهور ثمانية بيوت
تختص بمن يدخل داره من الغرباء وكان يجلس كل يوم عقيب صلوة الصبح ويدخل عليه
الناس وتعرض عليه رقاع الناس في حوائجهم والظلامات وقرر عند مخدومه العزيز
جماعة جعلهم قوادا يركبون بالمراكب والعبيد ولا يخاطب واحد منهم الا بالقائد
وكان في جملة هؤلاء القواد القائد ابو الفتوح فضل بن صالح الذي تنسب اليه منية القائد
فضيل وهي بلدة بالاعمال الجيزية من الديار المصرية ثم ان الوزير المذكور شرع في تحصين
داره ودور غلمانه بالدروب والحرب والسلاح والعدد وعمرت ناحية بالاسواق و
اصناف ما يباع من الامتعة ومن المطعوم والمشروب والملبوس ويقال ان داره كانت
بالقاهرة في موضع مدرسة الوزير صفي الدين ابي محمد عبد الله بن علي بن محمد المعروف بابن شكر
المختصة بالطائفة المالكية وان الحارة المعروفة بالوزيرية التي بالقاهرة داخل باب
سعادة منسوبة الى اصحاب الوزير لانهم كانوا يسكنون بها وكان الوزير ابو الفضل بن الفرات
المقدم ذكره يغدو اليه ويروح ويعرض عليه محاسبات الذين يريد محاسبتهم و
يقول عليه فيها ويجلس معه في مجلسه وربما حبسه لمواكلته فيأكل معه بعد ان جرى عليه
ما سبق ذكره وكانت هيبته عظيمة وجوده وافر واكثر الشعراء من مدحه ولقد نظرت
في ديوان ابي حامد احمد بن محمد الانطاكي المنبوز بابي الرقعمق الشاعر المقدم ذكره فوجدت
اكثر مدائحه في الوزير المذكور ومعظم ما ذكرته هاهنا فالقصيدة التي نقلت بعضها
في ترجمته مدح بها الوزير المذكور ورأيت في تاريخ الامير المختار عز الملك محمد بن ابي القسم المعروف